الكوميديـــــا :

بدأ شكسبير في الكوميديا ، كبدايته في المسرحية التاريخية ، بتملك الحدث الخارجي فكوميدياته المبكرة أقرب الى الأعمال الهزلية وموضوعاتها ليست أكثر من حكايات غرامية ذات صبغة رومانتيكية مليئة بالمغامرات وتقمص الشخصية لغير صفاتها والمغالطات والالتباس المضحك . هذا مانجده عموما في كوميديات شكسبير « جهود الحب الضائعة » و « حلم ليلة صيف » و « جعجعة بلا طحن » وغيرها . ولا تتعقد الأحداث المسرحية الا في « تاجـــر البندقية » و « واحدة بواحدة » حيث تسحق هذه الأحداث ــ الطابع الرومانتيكي وتضفي على هذين العملين طابع القتامة . ولكن هذه السحب التي تتجمع في السماء لاتبقى طويلا بل سرعان ماتتفرق وتتلاشى .

ان كوميديات شكسبير تكاد تكون خالية من العناصر الانتقادية .

فالمضحك فيها لايقترن بالسخرية من عيوب الأفراد أوعيوب المجتمع بأسره . ان هذا المضحك نتاج التحوير أوالمصادفات الطريفة أوالالتباس .

ويترافق المرح في كوميديات شكسبير مع الطابع الغنائي بل يتداخل معه في بعض الأحيان . وهذا يظهر بوضوح في « حلم ليلة صيف » وفي « الليلة الثانية عشرة » وغيرهما .

تختلف كوميديات شكسبير عن الأعمال الكوميدية التي سادت على المسرح منذ أواسط القرن الثامن عشر وحتى يومنا الحاضر . فالكوميديا بعد شكسبير تحمل طابع التعرية في اغلب الأحيان . أما كوميديات شكسبير فتتصف بالمرح الصرف . وهي في مرحها هذا تشبـــــه مهرجانات العيد لأنها تثير في النفس البهجة والغبطة . اضف الى ذلك انها تشبه مهرجانات العيد لسبب آخر ايضا .

بعد القرن السابع عشر تحول المسرح الى مؤسسة ثقافية مستقلة عن واقـــع الحياة اليومي . وقد ابتعدت هذه المؤسسة عن الحياة الى حد انها اصبحت وسيلة لتسلية قسم ضئيل فقط من المجتمع .

غير أن الحال لم تكن كذلك في العصر القديم . فالعروض المسرحية في اليونان القديمة كانت جزءا من الاحتفالات الجماهيرية . والشيء نفسه يمكن قوله عن المسرح الشعبي في العصور الوسطى . وقد عاش شكسبير في مرحلة الانتقال مما جعل مسرحه يحتفظ بكثير من عناصر الاحتفالات الشعبية في الوقت الذي شرع يتحول فيه الى مسرح بالمعنى المعاصر .